مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٧) العدد (٤) نيسان (٢٠١٠)

شعر ابن جبير الأندلسي بين تحقيقين
دراسة موازنة في نقد التحقيق

أ.م. د. محمد عويد محمد الساير علـي إسماعيـل جاسـم
جامعة الأنبار - كلية التربية الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يـنعم الأدب العربـي بخصـائص ومميّـزاتٍ أهّلتـه الريـادة فـي ميـدان النتاجـات العلميـة والمعرفيـة مـن ناحيـة تعـدد العلـوم التـي بـرع بهـا كبـار الأعـلام العـرب، وسـعة علمهـم وغـزارة نتـاجهم. ومـن بـين أولئـك (ابـن جبيـر الأندلسـي . الرحالـة الأديـب الشـاعر) الـذي اقتـرن اسـمه بالرحلـة وبكتابـه المشـهور (رحلـة ابـن جبيـر)، حتـى غلبـت رحلتـه علـى شخصـيته الأدبيـة، فكانـت سـتاراً حجـب مـا يتّصـف بـه ومـا وصـل إلينـا مـن تراثـه، والـذي نحـن بصـدده هـو تحقيـق الـدكتور منجـد، والأسـتاذ فـوزي الخطبـا وجهـدهما المميـز فـي إظهـار ديـوان ابـن جبيـر الأندلسـي للسـاحة الأدبيـة، وممّـا لا شـكّ فيـه أن جهـد المحققـين كـان جهـداً رائعـاً أضـفى لمكتبـة الأدب الأندلسـي عمـلاً جديـداً أظهـر إبـداع الأعمـال الأندلسـية وتنوّعهـا وغزارتهـا، إلاّ أنّ التميّـز بـين عمـلٍ وآخـر يسـتلزم الإشـارة والتنبيـه مـن نـاحيتين: الأولـى: فـي الإشـارة إلـى الجهـد الـذي بذلـه المحققـان كلاهمـا، والأخـرى: فـي التنبيـه علـى العمـل الأوفـى والأكمـل فـي طـرح المـادة العلميـة بصـورةٍ جميلـةٍ تسـتدعي العنايـة والاهتمـام، ثـم الاعتمـاد عليهـا مـن جهـة الدراسـات الجامعيـة التـي تسـعى إلـى تقـديم صـورةٍ واضـحةٍ تعطـي انطباعـاً أقـرب مـا يكـون إلـى مـراد الشـاعر، ومـن ثـم الحكـم علـى إمكانياتـه ومـواطن إبداعـه، والله نسـأل أن يلهمنـا التوفيـق والسـداد فـي عملنـا هـذا خدمةً للعلم وأهله.

وقبل الكلام على عمل المحققين، كان لابدّ لنا أن نقف عند حياة هذا الأديب الفذّ لنبيّن سيرته وشيئاً من أخباره.

القسم الأول: (حياته ـ الهوية والمكونات المعرفية):

اسمه، كنيته، نسبه:

هو (محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن سعيد بن جبير أبن محمد بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني)[١]. يكنّى (أبو الحسين وأبو الحسن)[٢]. ويُذكر أنّ جدّه (عبد السلام بن جبير) دخل الأندلس (في طالعة بلج بن بشر بن عياض القشيري في محرّم سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة...وهو من ولد ضمرة بن كنانة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان)[٣]. وهو أندلسيٌّ يلقّب بالبلنسيِّ الشاطبيّ نسبةً إلى هاتين المدينتين في شرقي الأندلس[٤]، ويلقّب بالكنانيّ نسبةً إلى كنانة[٥].

ولادته، نشأته، صفاته:

ولد ابن جبير ليلة السبت العاشر من شهر ربيع الأوّل سنة أربعين وخمس مئة ببلنسية[٦]. وقيل: سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة بشاطبة[٧].

نشأ ابن جبير في بيئةٍ دينيّةٍ ساعدت على التزامه النهج الإسلاميّ منذ نعومة أظفاره. إذ كان والده من وجوه أهل بلنسية، وهو صاحب علم، وحين نزل شاطبة أصبح من كتّابها ورؤسائها المشهورين[٨].

أخذ ابن جبير العلم عن والده وعن كثيرٍ من شيوخ عصره من أعلام العلماء، وأكابر الزهاد والفضلاء في الأندلس وفي مختلف البلاد التي أقام بها، ومنهم: محمد بن أبي العيش[٩]، وابن الجوزي[١٠]، فأخذ عنهم مختلف العلوم والآداب، من علوم الحديث، والقراءات، والعربية، وغيرها. ومثلما أخذ العلم والأدب عن كثيرين؛ فقد

أخذهما عنه الكثيرون، ومنهم: أبو محمد المنذري[١١]، ورشيد الدين بن العطّار[١٢]. وقد ذكر صاحب الإحاطة عدداً كثيراً مِن مشيخته ومَن أخذ عنه[١٣].

ورث ابن جبير عن أبيه التزاماً دينيّاً أكثر أيّام حياته، وهو ما جعله زاهداً منقطعاً إلى الله (وكان من أهل العلم والديانة والفضل والصيانة)[١٤]، وكان كذلك (سنيّاً فاضلاً، نزيه الهمّة، سريّ النفس، كريم الأخلاق)[١٥].

وصف بصفاتٍ تدلّ على كبير شأنه وعلوّ منزلته مثل: (الحاج)[١٦] و(الشيخ الأجلّ الصالح الفاضل)[١٧] و(العلاّمة)[١٨] و(مقرئٌ حاذق)[١٩] و(من أعلام العارفين بالله)[٢٠] و(الإمام الرئيس)[٢١] وغيرها من صفات الفضل والصلاح. فضلاً عن ذلك فقد كان أديباً بارعاً في النظم والنثر، شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً. اعتنى بعلوم التفسير والحديث والفقه والقراءات وغيرها من علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة والآداب والنقد[٢٢].

كان ابن جبير من العمّال المشتغلين بأشغال السلطان فاكتسب مالاً كثيراً، ثم إنّه زهد في ذلك وتصدّق بجميع ماله[٢٣]. وأخذ يتنقّل بين عدّة مدنٍ من بلاد الأندلس والمغرب العربي (غرناطة ومالقة وسبتة وفاس وغيرها)[٢٤]. ولم يكتفِ بذلك بل رحل إلى بلاد المشرق العربي وبلاد الحجاز، فزار بغداد ودمشق ومكة والمدينة وكثيراً غيرها[٢٥]. وعلى الرغم ممّا كان عليه من الشهرة والمعرفة في بلاده وغيرها إلاّ أنّه انقطع عن ذلك كلّه وأخذ يُسمع الحديث النبويَّ الشريف، لا يشغله سوى الخير وأهله[٢٦].

الرحلة وأثرها في حياته:

يعدّ ابن جبير أحد أشهر الرحالة الذين دوّنوا أسمائهم في ذاكرة التاريخ العربيّ لِمَا قام به من رحلاتٍ غيّرت نمط حياته وساعدت على رسم شخصيّةٍ جديدةٍ أثرت التراث بفنونٍ وآداب كانت حصيلةً لتلك الرحلات.

فقد قام ابن جبيرٍ برحلاتٍ ثلاثٍ من الأندلس إلى المشرق، وحجَّ في كلِّ رحلةٍ قام بها[٢٧]، إلاّ أنَّ السبب وراء تلك الرحلات كان مختلفاً. إذ تشير المصادر أنَّ

سبب الرحلة الأولى هو حادثة شربه كأس خمرٍ أُجبِرَ عليها، فما كان منه إلاّ أن عزم على أداء فريضة الحج تكفيراً عن ذنبه، فكانت رحلته الأولى إلى المشرق[٢٨]. وقام برحلته الثانية (لمّا شاع الخبر المبهج بفتح بيت المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين...)[٢٩]. أمّا رحلته الثالثة فكانت بعد وفاة زوجه[٣٠]. وكان ابن جبير كلفاً بها فَعَظُم وجدهُ عليها فسافر عن بلده ليروّح عمّا ألمَّ به من حزنٍ على فراقها وليؤدي فريضة الحجّ للمرّة الثالثة[٣١].

كانت دوافع رحلات ابن جبير الثلاث، دينيّة واجتماعية وأتت بثمارٍ أدبيّة وثقافيّة، وهي بمختلف أسبابها ودوافعها أسهمت في بناء شخصيّته الملتزمة بالدين الإسلامي.

ولمّا كانت رحلته أشبه بمذكّراتٍ يوميّة يسجّل فيها جميع ما شاهده وعايشه أثناء رحلته؛ فقد ساعده ذلك على رفد ثقافته بالكثير من الخبرة والمعرفة عن طريق الاختلاط ومعرفة طبائع الناس وعاداتهم وتقاليدهم وما يفسحه ذلك من مجالٍ للمقارنة وتقويم ما اكتسبه المرء من بيئته ومجتمعه، وهو ما دفعه لتسجيل تجربته وما مرّ به في رحلته الأولى فألّف كتابه (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار) والمعروف بـ(رحلة ابن جبير).

لرحلة ابن جبير أثرٌ أدبيٌّ كبيرٌ من ناحيتي الصياغة والأسلوب الأدبي المتقن فأصبحت (من الناحية الفنية ذروة ما بلغه نمط الرحلة في الأدب العربي)[٣٢]، وذلك لما حفل به هذا الكتاب من عنايةٍ فائقةٍ في دقّة الوصف وحسن الملاحظة وصريح العبارة وإتقان الكلام بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتعٍ وجميل، لتكون به هذه الرحلة (وثيقةً من أجمل وأصدق ما خلّف الرحّالة العرب، يصل بها دفعةً واحدةً إلى قرابة القمّة التي وصل إليها فنّ تدوين الرحلات في تاريخنا الفكري)[٣٣].

إلى جانب ما أسبغته الرحلة على ابن جبير من شهرةٍ في أدب الرحلات وتسطير اسمه علماً من أعلامها؛ فقد كان لإحدى رحلاته . وهي الثالثة . أثرٌ كبيرٌ في نظم ديوان شعرٍ يختصُّ برثاء زوجه (أم المجد). إذ رحل ليتعزّى عن مصابه فيها كما

أسلفنا سابقاً[٣٤]. وتذكر المصادر أنَّ له ديوان شعرٍ في مجلّدٍ متوسّطٍ على قدر ديوان أبي تمام بجمع أبي بكر الصولي، وله جزءٌ منه في رثاء زوجه باسم (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح) يحوي أكثر من ثلاثمائة بيت سوى خمس موشّحاتٍ، ومنه جزء سمّاه (نظم الجمان في التشكّي من إخوان الزمان) يشتمل على أكثر من مائتي بيتٍ في قِطَع[٣٥]. وهذه الميزة ينفرد بها ابن جبير عن بقيّة الشعراء، إذ إنّ هذا الغرض . رثاء الزوجة . قليلٌ في الشعر العربي، وربّما يكون هناك شعراء رثوا أزواجهم، وشاعراتٌ رثين أزواجهنَّ ولكن في قصيدةٍ أو قصيدتين[٣٦]، إلاّ أنّ ابن جبيرٍ أفرد ديواناً في ذلك وإن لم يصل إلينا منه إلاّ بيتان هما قوله[٣٧]:

بِسَبتةَ لي سَكَنٌ في الثَّرَى وَخِلٌّ كَريمٌ إليهَا أتَى

فَلَو أستطيعُ رَكبتُ الهَوَا فَزُرتُ بِهَا الحيَّ والمَيِّتَا

إلاّ أنّ ضياع ديوان الشاعر في رثاء زوجه لم يغب عن بال الباحثين والدارسين لشعر ابن جبير في الإشارة إليه والتنويه عليه لما له من منزلةٍ وأهمّيةٍ وتفرّد.

وفاته:

أجمعت المصادر على أنّ وفاة ابن جبير كانت في الإسكندرية ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة، ودفن على كوم عمرو بن العاص ﷺ[٣٨]. ورجّح الدكتور (شوقي ضيف) أن يكون مسجد (سيدي جابر) في الإسكندرية مسجده، وأنّ العامة حرّفوا اسمه مع مرور الزمن[٣٩].

القسم الثاني (ديوانه):

بُذلت جهودٌ كبيرةٌ في جمع شعر ابن جبير، إذ مرّ بعدة مراحل كان أوّلها البحث الذي نشره الدكتور (منجد مصطفى بهجت) تحت عنوان (ابن جبير الأندلسي شاعراً)[٤٠]، إذ أورد فيه ثمانيةً وستين نصاً شعرياً مجموع أبياتها (أربع مئة) بيت. ثم عاد ونشر بحثاً آخر تحت عنوان (المستدرك على شعر ابن جبير)[٤١] أورد فيه (خمسة عشر نصّاً شعرياً بلغ مجموع أبياتها خمسون بيتاً، فكانت تتمّة البحث والمستدرك (أربعمائة وخمسين بيتاً).

ثم صدر بعد ذلك كتابٌ بعنوان (شعر ابن جبير)[٤٢]، جمع وتحقيق وتقديم الأستاذ (فوزي الخطبا) ويشتمل .كما ذَكر . على (ثلاثةٍ وستين) نصّاً شعرياً في (ثلاث مئة وسبعٍ وسبعين) بيتاً. ثم عاد الدكتور (منجد مصطفى بهجت) وجمع بحثه ومستدركه وأصدر كتاباً بعنوان (ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي وما وصل إلينا من نثره)[٤٣]. وذكر الدكتور محمد عويد الساير في مجلة المورد: مج: ٣٥، ع: ٢، ٢٠٠٨م (ص١٢١)، أنّ الأستاذ مصطفى الغديري عمل مستدركاً على مجموع شعر ابن جبير في مجلة دراسات أندلسية: ع: ٢٨، ٢٠٠٢م.

ثم ظهر مستدرك آخر على ديوان ابن جبير الذي حققه الأستاذ (فوزي الخطبا)، نشره الدكتور (محمد عويد الساير)[٤٤]. وأورد في مستدركه هذا سبعة عشر نصّاً شعريّاً في (مئةٍ وثمانيةٍ وخمسين) بيتاً. وأعاد نشر المستدرك مع بعض الزيادات في كتابه: المستدرك على صنّاع الدواوين والمجموعات الشعرية الأندلسية . مخطوط . الورقات: ٥٧ . ٦٧.

العنوان:

يطالعنا كتاب فوزي الخطبا بعنوان (شعر ابن جبير الأندلسي . جمع وتحقيق وتقديم)، أمّا كتاب الدكتور منجد مصطفى بهجت فيصدّره بعنوان (ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي وما وصل إلينا من نثره). ويبدو أنّ العنوان الثاني أوضح في الدلالة على التعريف بصاحب الديوان وتمييزه عن غيره، فضلاً عن التعريف بعصره من خلال

لفظتي (الرحالة الأندلسي). ثمّ إنّ العنوان يفاجئ الذهن باستطرافٍ يسوقه تعجب القارئ: هل للرحالة ابن جبيرٍ ديوان شعر!؟ فيكون ذلك حافزاً على متابعة القراءة واستكمال الرحلة مع ديوان الشاعر وما خلقه العنوان من حسٍّ أدبيٍّ كرّسته الدلالة ومقترحات التأويل، فيما لا يملك العنوان الأول ما يملكه الثاني من عوامل استثارة الذهن وتفعيل العلاقة بين القارئ والنص. لكنّ الذي فات كلا المحققين هو ذكر سنة ولادة الشاعر ووفاته، وهو ما يلجئ إلى البحث والاستقصاء بين ثنايا الأسطر لتحديد عصر الشاعر والحقبة التي عاش فيها ومدّة حياته، وقد يكون ذلك خللاً في المنهج العلمي وما جرت عليه سنن المؤلفين والمحققين.

المقدمة ودراستها:

قدّم الأستاذ فوزي الخطبا لعمله تقديماً موجزاً جاء في صفحة واحدة بيّن فيها سمات شعر ابن جبير من ناحية الرقة والسلاسة والرصانة، وهي تعكس صورةً مغايرةً لما عُرف عن العلماء الشعراء، لاسيّما وأنّ الكثيرين لم يعرفوا أنّ ابن جبير كان شاعراً مع كونه رحالة.

وبيّن الخطبا منهجه في التحقيق حينما رتّب القوافي على حروف المعجم، وذكر مناسبة النص، ثم إنّه ضبط النصوص بالشكل التام ليزيل اللبس والغموض. وكذلك تحدّث عن حياة ابن جبير ونسبه وصفاته وأعلام عصره وشيوخه وتلاميذه ورحلته. هذا وقد علّق الدكتور صلاح جرّار تعليقاً يسيراً بيّن فيه جدّة الموضوع وأهميته، وضعه الكاتب على الغلاف الخلفي للكتاب.

لم تكن هذه المقدمة وافية لتُظهر أهمية العمل المنجز وتبيان خطورته، إذ إنّ الموضوع يستدعي وقفةً أطول تبيّن المستوى الذي وصل إليه الشعر آنذاك انطلاقاً من التقدّم الفكري والإبداعي الذي رفلت به بلاد الأندلس. ثم إنّ الشاعر زار المشرق غير مرة وكان شاهداً مهمّاً على الحروب الصليبية ومقارعة صلاح الدين الأيوبي للغزو الصليبي. وقد أثّر ذلك كثيراً في شعره فازداد خبرةً انعكست على شخصيته الأدبية فكان مبدعاً يستحقّ الذكر والإشادة.

أمّا عمل الدكتور منجد في المقدمة فكان مميّزاً، إذ صدّر الديوان بمقدّمةٍ وافية أستاذ التاريخ في كلية الآداب بجامعة الموصل الدكتور (عماد الدين خليل) وهو أديب كبير له روايات وكتب في النقد والأدب الإسلامي، وجاءت هذه المقدمة في عشرين صفحة كانت أكثر شمولاً وأتمّ منهجاً، فهي مهمة في الحكم على شعر ابن جبير لِما تضمّنته من آراءٍ وأحكامٍ موضوعية عالج فيها الأغراض الشعرية التي نظم الشاعر فيها. وقد وقف الدكتور عماد الدين خليل على الجانب الفنّي في شعر ابن جبير وحلّل الكثير من أبياته تحليلاً جميلاً ينبئ عن خبرةٍ نقديةٍ كبيرة أضافت إلى الديوان رونقاً وبهاءً.

بين يدي النصّ المحقق:

بعد أن اكتفى الأستاذ فوزي الخطبا بمقدمةٍ موجزةٍ بيّن فيها منهجه في التحقيق؛ شرع يترجم لابن جبير ويذكر ما يتّصل به وباسمه ونسبه مقتصراً ذلك على مصدرين هما: (نفح الطيب، والإحاطة). وخلص من هذه المقدمة إلى ذكر العلماء البارزين الذين عاصروا ابن جبير وكانوا أعمدة الحضارة الإسلامية على اختلاف صنوف علومهم، كالقراءات، والتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والبلاغة والتاريخ والجغرافيا وغيرها... إلاّ أنّ الأستاذ الفاضل أسهب في الترجمة لأولئك العلماء، وأثقل الهوامش بتراجم عديدة بلغت (٢٢) ترجمة، فضلاً عن ذلك فإنّ الهوامش لم تكن موثّقة بمصادر تعزّز قيمة النص وتتّبع المنهج العلمي المتعارف عليه عند المحققين. وبعد ذلك ذكر صفات ابن جبير وما انطوت عليه شخصيته من ورعٍ وتقوى تزيّنها أخلاقٌ فاضلةٌ وأدبٌ جمّ. وقد اختصر تلك الصفات بجملةٍ واحدةٍ هي قوله: (أجمعت جلّ المصادر) وقد أحالها على كتاب (مع ابن جبير في رحلته) للأستاذ: عبد القدوس الأنصاري. ثم أورد ثلاث قصص تدلّ على ما يتمتّع به ابن جبير من رجاحة العقل وسماحة الخلق.

وينتقل الأستاذ فوزي الخطبا من ذكر صفات ابن جبير إلى ذكر مشايخه، وهنا يظهر تخبّطٌ آخر بعدم التزام الكاتب بنسقٍ ومنهجٍ واحدٍ في التأليف. فبعد أن

ترجم للعلماء الذين عاصروا ابن جبير عدد معظم مشايخه الذين تلقّى العلم والأدب عنهم، وذكر (٢٤) عالماً إلاّ أنّه لم يترجم لأيٍّ منهم، وكذا الحال حينما ذكر تلاميذه الذين أحصى منهم (٢١) رجلاً، ولا نجد مبرراً يدفع الكاتب لاتّباع هذا الأسلوب المغاير والمتذبذب في منهج التحقيق؛ قد يكون السبب وراء ذلك عجالة الكاتب في إخراج الكتاب، أو أن يكون قد أدرك ذاك الثقل الذي لحق كتابه حينما ترجم للعلماء الذين عاصروا ابن جبير فارتأى أن يخفف العبء ويعدد أسماء بقيّة العلماء من غير ترجمة ولا حتى تفصيلٍ في ذكر أخبارهم، فأراد أن يخرج من خطأٍ فوقع في آخر. وإنّ إتمام العمل يقتضي ذكر هؤلاء الأشخاص ثم الإحالة على مصادر ترجمتهم في الهوامش تجنّباً للإطالة والملل.

بعد ذلك يسلّط الكاتب الضوء على الأعمال الأدبية لابن جبير فيذكر مؤلفاته ودواوينه الشعرية متّكأً بذلك على كتاب (مع ابن جبير في رحلته). ويبدو أنّ نظرته العجلى على أعمال ابن جبير لم تمكّنه من التدقيق والتمحيص في مؤلّفاته، وخاصةً ديوان شعره. إذ ذكر الأستاذ الفاضل أنّ له ثلاثة دواوين شعرية هي: (١) مجلّد متوسط على قدر ديوان أبي تمّام، (٢) نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح، (٣) نظم الجمان في التشكّي من إخوان الزمان. لكن النصّ الذي ورد عن صاحب (الذيل والتكملة) يبيّن أنّ له ديواناً واحداً، أمّا ما ذكره الأستاذ فوزي الخطبا من أنّ له ثلاثة دواوين فهو وهمٌ بيّنٌ، ونصّ المراكشي في كتابه (الذيل والتكملة) يقول: ((ونظمه فائق وقفت منه على مجلد متوسط يكون قدر ديوان أبي تمام حبيب ابن أوس جمع أبي بكر الصولي أو نحو ذلك ومنه جزء سماه: (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح)، أودعه قطعاً وقصائد في مراثي زوجه أم المجد... تزيد بيوته على ثلاثمائة، سوى موشحات خمس جعلها قريباً من آخره؛ ومنه جزء سماه: (نظم الجمان في التشكّي من إخوان الزمان)، يشتمل على أزيد من مائتي بيت في قطع))[٤٥]. وهذا الكلام يدلّ على أن ليس للشاعر إلاّ ديواناً واحداً، أمّا الديوانين الآخرين اللذين ذكرهما الأستاذ فوزي الخطبا فهما جزآن ضمن ديوانه الأوحد. وقبل أن يبدأ الخطبا بعرض شعر ابن جبير ينهي حديثه عن الشاعر وما يتّصل به بذكر مسيرة

رحلته ومخطّطها، وزمان رحلاته الثلاث وأسبابها، وهو ممّا تجدر الإشارة إليه، إذ إنّ الكاتب استقصى صفحات الرحلة ملخّصاً تلك المسيرة الطويلة ومبيّناً طريق ذهاب ابن جبير وعودته والأسباب التي دعته إلى القيام برحلاته الثلاث، وكلُّ ذلك في إيجازٍ جميلٍ يغني عن تتبع مسيرة رحلة ابن جبيرٍ بين ثنايا كتابه.

إنّ قراءةً فاحصةً ونظرةً دقيقة على تحقيق الأستاذ فوزي الخطبا وتحقيق الدكتور منجد مصطفى بهجت، تُوضحُ أنّ الأخير ينطلق من أرضيةٍ واسعةٍ خصبةٍ كان قد خبرها وهو الباحث والأكاديميّ المتخصص بالأدب الأندلسي، أمّا الأستاذ الفاضل فوزي الخطبا فلا تُعرفُ له أعمالٌ تشهد بتواصله مع الأدب الأندلسي، ممّا جعل تحقيقه يفتقر إلى المنهجية والأسلوبية اللتين نجدهما في تحقيق الدكتور منجد.

يبني الدكتور منجد عمله بناءً جميلاً، ويقسّمه تقسيماً مميّزاً، ينمّ عن خبرةٍ وذوقٍ رفيعٍ في اختيار موضوعاته. وقد جعل الديوان على جزأين: الأوّل: (الدراسة)، ويشتمل على: حياة الشاعر وعصره، شخصيته وأخلاقه، رحلته ونثره، ديوانه ومصادر شعره، موضوعات شعره، السمات الفنية في شعره. أمّا الثاني فيحوي: (التحقيق . الديوان). ثمّ يُلحق الديوان والتحقيق بعشرة نصوصٍ نثرية جمعها من عديد المضان وشتيت المراجع المتفرقة. فضلاً عن ذلك فقد أورد مجموعةً من الفهارس سنتحدّث عنها في محلّها من الدراسة.

النص المحقق:

يبدو أنّ النصّ المحقق في ديوان الدكتور منجد أكثر إحكاماً وأقرب إلى المنهج العلمي المتّبع في التحقيق، إذ ذكر أنّه أورد (خمسةً وثمانين) نصّاً شعرياً ألحق بها (عشرة) نصوصٍ نثريةٍ جمعها بالاعتماد على أكثر من (ستين) مصدراً، فيما يذكر الأستاذ فوزي الخطبا أنّه أورد (ثلاثة وستين) نصّاً شعرياً بالاعتماد على (أحد عشر) مصدراً. هذا من ناحية عدد النصوص الشعرية المحققة، فضلاً عن ذلك فإنّ الدكتور منجد يذكر في هوامش تحقيقه العديد من الملاحظات والفوائد التي أسهمت في تعزيز أهمّية الديوان والاستئناس به. فهو يذكر مناسبة النص . إن وجدت . ويشير إلى

الحوادث المرتبطة بالشاعر أو بالنصّ الشعريّ، وينبّه على الأغراض الفنية ويشير إلى مواطن الاقتباس من الآي الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين، ويذكر تضمين الأبيات الشعرية للأمثال العربية ويشرح المعاني الغريبة ويذكر الأماكن ويترجم للأشخاص الذين ورد ذكرهم في النصوص، ويذكر الاختلاف في روايات الأبيات، فضلاً عن ذلك فهو يثبت نسبة الأبيات إلى البحور الشعرية وتشكيلاتها. كلّ ذلك ممّا جعل عمل الدكتور منجد يتّسم بالعلمية والمنهجية واستيفاءه لشروط التحقيق بشكلٍ كبير.

أمّا النص المحقق في عمل الأستاذ فوزي الخطبا، فيفتقر إلى الكثير ممّا التزم به الدكتور منجد في عمله. فهو لا يذكر في تحقيقه سوى النصّ المحقق وتخريجه، وكثيراً ما يكتفي بذكر مصدرٍ واحد، فيما يورده الدكتور منجد بأكثر من رواية . إن وجدت .. وقد اكتفى الخطبا بإيراد جدولٍ تصنيفيٍّ لأشعار ابن جبير بحسب البحور الشعرية التي وردت في الديوان. ولا بدَّ من تسليط الضوء على النصوص المحققة بتناول نماذج من عمل كلا المحققين، تأكيداً لما وقفنا واطّلعنا عليه، مبتدئين بعدد النصوص الشعرية لديهما.

أ- عدد النصوص الشعرية:

يذكر الدكتور منجد في تحقيقه بأنّه أورد (خمسةً وثمانين) نصّاً شعريّاً جمعها بالاعتماد على أكثر من (ستين) مصدراً، وهو بذلك ينماز عن الأستاذ فوزي الخطبا الذي ذكر أنّه أورد (ثلاثةً وستين) نصّاً اعتمد في تخريجها على (أحد عشر) مصدراً فقط. لكنّ تتبّعنا لتحقيق الدكتور منجد أظهر أنّ في الديوان (سبعةً وثمانين) نصّاً شعرياً كان وهم الطباعة . على الأغلب . هو السبب في اختلاف عددها.

ففي الصفحة (١٠٠) من الديوان ورد النصّ الشعريّ الآتي تحت التسلسل (٢١)، قال في ذمّ الفلاسفة:

قـــد ثبَّـــتَ الغَـــيَّ فـــي العِبـــادِ طائفـــــةُ الكـــــونِ والفَسَـــــادِ
يَلعنهـــــا الله حيـــــثُ كانـــــت فإنّهـــــا آفـــــةُ العِبَـــــادِ

دهريـــــةٌ لا يـــــرون رســـــلاً ولا يَقـــــرُّونَ بالمعَـــــادِ
يعتقـــــدون الأمـــــور دَوراً والنـــــاسَ كـــــالزرع والحصـــــادِ

ثـم ورد فـي الصـفحة اللاحقـة (١٠١) نـصٌّ آخـر يختلـف عـن سـابقه، لكنّـه يحمل التسلسل نفسه (٢١)، والنصّ هو:

إذا أزنـــى بحســـن العهـــد بُعـــدٌ فَـــودّي يســـتزيدُ مـــن البعـــادِ
ولـــو أنّـــي تُســـاعدني الأمـــاني وَقَيتُـــكَ بـــالطريفِ وبـــالتلادِ

والشـيء نفسـه يُـذكر فـي الصـفحة (١٢٢)، إذ أورد الـنصّ الشـعري الآتـي تحت التسلسل (٦٠). قال يمدح أمير المؤمنين المنصور الموحّدي:

بلغـتَ أميـرَ المـؤمنينَ مـدى المنـى لأنّـك قـد بلّغتنـا مـا نؤمّـلُ
قصـدت إلـى الإسـلام تُعلـي منـاره ومقصـدك الأسـنى لـدى الله يُقبـلُ
تـداركت ديـن الله فـي أخـذ فرقـةٍ بمـنطِقِهِم كـان الـبلاءُ موكّـلُ
أثـاروا علـى الـدِّين الحنيفـي فتنـةً لهـا نـارُ غـيّ فـي العقائـدِ تُشـعَلُ
أقمـتَهُمُ للنـاسِ يبـرأ مِـنهُمُ ووجـهُ الهـدى مـن خـزيهم يتهلّـلُ
وأَوعـزت فـي الأقطـار بالبحـث عـنهُمُ وعـن كُتـبهم والسـعيُ فـي ذاك أجمـلُ
وقـد كـان للسـيف اسـتباقٌ إلـيهم ولكـن مقـام الخـزي للـنفسِ أقتـلُ
وآثـرتَ درءَ الحـدِّ عـنهُم بشُـبهةٍ لظـاهرِ إسـلامٍ وحُكمُـكَ أعـدَلُ

ثم ورد في الصفحة اللاحقة (١٢٣) نصٌّ آخر يختلف عن سابقه، وهو يحمل التسلسل نفسه (٦٠)، والنصُّ هو:

مولايَ إنّي بحال شوقٍ كلُّ اصطبارٍ به يحولُ
مرتقباً زورةً عساها تُشفي جوىً هاجهُ الغليلُ
أرسلت فيها إليك قلبي وما أرى يرجع الرسولُ

هذا الوهمُ . أيّاً كان سببه . فقد أضاف إلى الديوان نصّين آخرين أردنا التنبيه عليهما إنصافاً لجهد المحقق واستكمالاً للموروث الشعري لابن جبير.

أمّا عمل الأستاذ فوزي الخطبا فقد داخله بعض الوهم والخلط حينما أورد ثلاثة نصوصٍ شعرية لم تكن ضمن ديوان الشاعر. ففي النص رقم (٣٦) في الصفحة (٧٥) أورد البيت الآتي:

من موضعٍ تعجب النسّاك خلوته وفيه سترٌ على الفتّاك إن فتكوا

إذ نَسَبه إلى ابن جبير وهو ليس له، بل للشاعر الأندلسي (ابن القوطية)[٤٦]، والبيت ممّا استشهد به ابن جبير، وورد ذكره في أكثر من مصدر[٤٧].

ثمّ بعد ذلك أورد مقطوعتين، الأولى: النصّ المرقّم (٣٩) في الصفحة (٧٨)، وهي في ثمانية أبيات:

إلى كم أقول فلا أفعلُ وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ
وكم ذا تعلّل لي ويحها بعلّ وسوفَ وكم تمطلُ
وكم ذا أؤمّل طولَ البقا وأغفلُ والموتُ لا يغفلُ
وفي كلّ يومٍ ينادي بنا مُنادي الرحيل ألا فارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقا وسبعٍ أتت بعدَها تعجلُ

كـــأنْ بـــي وشـــيكاً إلـــى مصـــرعي يســـــاقُ بنعشـــــي ولا أمهـــــلُ
فيـــا ليـــت شـــعريَ بعـــد الســـؤال يطـــــولُ المقـــامُ لمـــــا أنقـــــلُ

والأخرى: النصّ المرقّم (٥٣) في الصفحة (٩٨)، وهي في ثلاثة أبيات:

اســـــمع أُخـــــيَّ نصـــــيحتي والنّصـــــحُ مـــــن محـــــض الدّيانـــــهْ
لا تقـــــربنّ إلـــــى الشّـــــها دةِ والوســـــــاطةِ والأمانـــــــهْ
تســـــلم مـــــن ان تعـــــزى لـــــزو رٍ أو فضـــــــولٍ أو خيانـــــــهْ

وهاتـان المقطوعتـان للشـاعر (موسـى بـن عمـران المـارتلّي)[٤٨]، وهمـا ممّـا تمثّـل به ابن جبير أيضاً وليست له، وتوارد ذكرهما في أكثر من موضع[٤٩].

ومـن مواضـع الـوهم التـي وقـع بهـا الأسـتاذ فـوزي الخطبـا أن أورد القصـيدة ذات التسلسل (٤٦) والصفحة (٨٥)، وهي قول ابن جبير:

نبـــــيٌّ شـــــفاعته عصـــــمةٌ فيـــوم التنـــادي بـــه يُعتَصَـــمْ
عســـى أن تُجـــاب لنـــا دعـــوةٌ لديـــه فنُكفـــى بهـــا مـــا أهـــمْ
ويرعـــى لـــزوّارهِ فـــي غـــدٍ ذمامـــاً فمـــا زال يَرعـــى الـــذّممْ
عليـــه الســـلامُ وطـــوبى لِمَـــنْ ألـــــمّ بتربتـــــهِ فاســـــتلمْ
أخـــي كَـــم نُتـــابعُ أهواءَنـــا ونَخـــبطُ عَشـــواءَها فـــي الظُّلَـــمْ
رويـــدَك جُـــرتَ فعُـــجْ واقتصـــدْ أمامـــك نهـــجُ الطريـــقِ الأعَـــمْ
وتُـــب قبـــلَ عـــضّ بنـــان الأسـى ومـــن قبـــلِ قرعِـــك سِـــنّ النَـــدَمْ
وقـــل ربّ هَـــب رحمـــةً فـــي غـــدٍ لعبـــدٍ بســـيما العُصـــاةِ اتّسَـــمْ
جَـــرى فـــي ميـــادينِ عصـــيانِهِ مســـــيئاً ودانَ بكُفـــــرِ الـــــنِّعَمْ
فيـــا ربُّ صـــفحك عمّـــا جنـــى ويـــا ربُّ عفـــوك عمّـــا اجتَـــرَمْ

ثـمّ أورد بعـدها نصّـاً شـعريّاً مسـتقلاً تحـت التسلسـل (٤٧) والصـفحة (٨٦)، ويتكوّن من بيتين هما:

بلغــتَ المُنــى وَحللــتَ الحَــرمْ فعــادَ شــبابُك بعــد الهَــرَمْ

فــأهلاً بمكّــةَ أهــلاً بهــا وشُــكراً لِمَــن شُــكرُهُ يُلتَــزَمْ

نقـول: أورد هـذين النصّـين علـى أنّهمـا منفصـلين، لكنّهمـا لـم يكونـا سـوى قصـيدةٍ واحـدةٍ مطلعهـا هـذان البيتـان، دلّ علـى ذلـك تصـريع البيـت الأوّل، ومجيئهمـا بالقافيـة الميميـة السـاكنة نفسـها، والبيتـان وردا مطلـعَ قصـيدةٍ فـي كتـاب نفـح الطيـب: ج: ٢/ ٤٩٢، وقـد أشـار قبـل ذلـك إلـى أنّهـا قصـيدةٌ طويلـةٌ ذكـر منهـا أوّلهـا وآخرهـا. فـإذا مـا أخرجنـا النصـوص الثلاثـة التـي اختلطـت نسـبتها لـدى المحقـق فـوزي الخطبـا، والـوهم الـذي لحـق ترتيـب الأبيـات وعـددها فـي الـنصّ سـابق الـذكر، فـإنّ عـدد النصـوص التـي ثبتـت فـي تحقيقـه (تسـعٌ وخمسـون) نصّـاً. وإذا مـا علمنـا بـأنّ تحقيـق الـدكتور منجـد أصـبح يحـوي (سـبعة وثمـانين) نصّـاً؛ فـإنّ عـدد النصـوص التـي انفـرد بهـا الـدكتور منجـد (ثمانيـة وعشـرون) نصّـاً شـعريّاً كـان لـه الفضـل فـي استقصـائها مـن بـين عديـد المصـادر والمضـانّ. والجـدول الآتـي يبـيّن أرقـام النصـوص التـي انفـرد بهـا تحقيـق الـدكتور منجـد عـن تحقيـق الأستاذ فوزي الخطبا*.

رقم النص	رقم الصفحة	رقم النص	رقم الصفحة	رقم النص	رقم الصفحة	رقم النص	رقم الصفحة
(١)	٩٣	(١٨)	٩٩	(٤٨)	١١٧	(٦٨)	١٢٦
(٣)	٩٣	(١٩)	٩٩	(٤٩)	١١٨.١١٧	(٧٤)	١٣١
(٤)	٩٤	(٢٢)	١٠١	(٥٢)	١١٩	(٧٥)	١٣١
(٥)	٩٤	(٢٤)	١٠١	(٥٤)	١٢٠	(٧٧)	١٣٢
(٩)	٩٥	(٣٣)	١٠٨	(٥٥)	١٢٠	(٧٨)	١٣٢
(١٢)	٩٦	(٣٧)	١٠٩	(٦١)	١٢٢	(٨٥)	١٣٥

١٣٦	(٨٧)	١٢٣	(٦٢)	١١٧	(٤٧)	٩٨	(١٥)

وممّا اتّضح لنا من خلال متابعة ما طبع من شعر ابن جبير ابتداءً بالبحث الذي نشره الدكتور منجد في مجلة آداب الرافدين، وكان عنوانه (ابن جبير الأندلسي شاعراً)، ثم كتاب الأستاذ فوزي الخطبا (شعر ابن جبير)، وصولاً إلى كتاب الدكتور منجد (ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي وما وصل إلينا من نثره)؛ إنّ هناك بعض المواضع التي تتصل بعدد الأبيات الشعرية الواردة في تلك النتاجات، وهي تتطلب الإشارة والتوضيح، حتى يكون المختصّ على بيّنةٍ منها تلافياً لما فيها من غموضٍ وسهو.

ففي قصيدةٍ لابن جبير مدح بها (صلاح الدين الأيوبي) يبدو لنا أنَّ فيها التباساً وتخبّطاً كبيرين.. فحينما نشر الدكتور (منجد مصطفى بهجت) بحثه الموسوم (ابن جبير الأندلسي شاعراً) أورد القصيدة في (ستين) بيتاً من غير أن يقتطع منها شيئاً. وبعد أن أصدر ديواناً محققاً للشاعر، ذكر القصيدة وحذف منها بيتين هما (العاشر، والرابع والعشرون)، ولم يذكر السبب من ذلك. ولعلّ أستاذنا الفاضل أدرك أنّ في ذكر هذين البيتين تجريحاً أو تصريحاً في ذكر طائفة أو مذهبٍ معيّن، ولم يشأ أن يذكرهما مراعاةً للمشاعر أو صوناً للسان عن الخوض في جدل ومراء لا يجدي نفعاً. ولا نشكّ في أمانة الدكتور منجد إطلاقاً، ولكن كان من الأجدر أن يشير إليهما، ويذكُر أنّ في القصيدة جزءاً محذوفاً للأسباب التي ارتضاها في عدم ذكر البيتين. وبعد أن اطّلعنا على ديوان ابن جبير بتحقيق الأستاذ (فوزي الخطبا)، وجدنا أنّ في القصيدة (خمسة) أبياتٍ لم تُذكر في ديوان الدكتور منجد، وقد خرّجها من كتاب (الذيل والتكملة)، السفر الخامس . القسم الثاني، في الصفحات (٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠) وبذلك يصبح مجموع أبيات القصيدة (خمساً وستين) بيتاً.

ب– تخريج الأبيات ونسبتها إلى البحور الشعرية:

خلا ديوان الأستاذ فوزي الخطبا من عديد المصادر التي أحال عليها الدكتور منجد في ديوانه. فالخطبا كثيراً ما يعتمد في تخريج الأبيات على مصدرٍ واحدٍ أو مصدرين، وكان ذلك دأبه في جلّ نصوص الديوان.

وبالعودة إلى عدد النصوص التي أثبتناها في تحقيق الخطبا البالغ عددها (تسعاً وخمسين) نصّاً، فإنّ (سبعة عشر) منها هو عدد النصوص التي خرّجها الخطبا بالاعتماد على أكثر من مصدر، أمّا المتبقّي . وهو الجزء الأكبر . فقد خرّجه بالاعتماد على مصدرٍ واحدٍ لا غير. فعلى سبيل المثال: يرد النص ذي الرقم (١٣)، ص٩٧ في ديوان الدكتور منجد وقد خرّجه من (أربعة) مصادر هي: رحلة العبدري، وقصة يوسف . كتاب منسوب لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت٥٨١هـ) .، وسير أعلام النبلاء، والحلل السندسية. والنصّ نفسه يرد في تحقيق الخطبا تحت التسلسل (١٤)، ص٤٣ وقد خرّجه من مصدرٍ واحدٍ هو: (رحلة العبدري).

ويرد نصٌّ آخر في ديوان الدكتور منجد تحت التسلسل (٥٣) . بعد ترتيب النصوص بالشكل الصحيح .، ص١١٩ وقد خرّجه من (أربعة) مصادر أيضاً، هي: الذيل والتكملة، والإحاطة، وجنة الرضا، وجذوة الاقتباس. والنص ذاته يحمل التسلسل (٣٥)، ص٧٤ في ديوان الخطبا يخرّجه من مصدرٍ واحدٍ هو: الذيل والتكملة، وعلى ذلك تقاس العديد من النصوص الواردة في كلا التحقيقين.. هذا من ناحية عدد المصادر التي اعتمدها كلا المحققين في تخريج النصوص. أمّا ما يتّصل بالنص من ناحية الجوانب الفنية، أو ذكر حادثةٍ، أو شرح مفردةٍ، أو الإشارة إلى ترجمةٍ ما، أو اختلاف روايةٍ؛ فهو ما استأثر به الدكتور منجد كلياً في تحقيقه، إذ إنّه يشير إلى اختلاف الروايات ذاكراً الصحيحة منها بحسب ما يرتكز عليه النصّ من صحة المعنى أو استقامة الوزن، من ذلك ما أورده في إحدى القصائد من قول ابن جبير[٥٠]:

قضينا بزورتنا حجّنا وبالعُمرينِ ختمنا اعتمارا

فالمحقق الكريم خرّج القصيدة من خمسة مصادر هي: رحلة العبدري، والذيل والتكملة، والإحاطة، وجذوة الاقتباس، ونفح الطيب. ولمّا ذكر البيت السابق قال: العبدري: ((بعمرتنا حجّنا، وبالعمرتين)) وفيه تحريف. الإحاطة: ((بزوته حَجَّنا، وبالعمرتين))، وفيه تحريف أيضاً. ثم بعد ذلك ينبّه على خطأٍ في وزن البيت حين ورد بإحدى الروايات، والبيت هو:

فناديتُ لبيك داعي الهوى وما كنتُ عنكَ أطيق اصطبارا[٥١]

فيقول: في الإحاطة: ((فناديتك لبيك))، وبها يكسر الوزن... والأمثلة على ذلك كثيرة في أثناء الديوان[٥٢].

أمّا ما يتّصل بالتراجم التي ترد في أبيات ابن جبير، فهو يأتي بترجمةٍ وافيةٍ تثري القارئ وتعطيه انطباعاً واضحاً عمّا يقرأ. ولا ينسى أن يحيل على مصادر الترجمة حتى يستأنس بها القارئ ويستزيد منها إن شاء، والأمثلة في ذلك كثيرة[٥٣].

ومن ناحية شرح المفردات، فقد ذكر الدكتور منجد العديد منها شارحاً إيّاها بصورةٍ جميلةٍ تغني النصَّ وتوضح ما استشكل من مفرداته، وهي لاشكّ من مستلزمات التحقيق وثوابته المهمة، والأمثلة على ذلك لا تخفى في صفحات الديوان[٥٤].

أمّا الحوادث التي وردت في أبيات ابن جبير فهي كثيرة، لاسيّما إذا علمنا بأنّ الشاعر كان متتبعاً لأحداث عصره ومواكباً لها، وكان الدكتور منجد يقف عند كل حادثة يعرض لها ويبيّن موقف الشاعر منها ما استطاع إلى ذلك سبيلا[٥٥].

أمّا القضايا الفنية في شعر ابن جبير، فلم يألُ المحقق جهداً في تبيانها وشرحها. من ذلك ما أورده تعليقاً على بيت ابن جبير[٥٦]:

هُمُ أهلُ بيتٍ أُذهب الرجسُ عنهمُ وأطلَعَهُم أُفق الهدى أنجماً زُهرا

يقـول المحقـق: فـي صـدر البيـت اقتبـاسٌ مـن قولـه تعـالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کچ **الأحزاب: ٣٣.**

وفي موضعٍ آخر يوردُ قول ابن جبير[٥٧]:

خليفـــةَ الله دُم للـــدّين تحرســـه مـــن العِـــدى وتقيـــه شـــرَ كـــل فئـــهْ
فـــالله يَجعَـــل عـــدلاً مـــن خلائِقـــه مُطَهِـــرا دينـــه فـــي رَأس كـــلّ مِئـــهْ

يقول الدكتور منجد: (في عجز . البيت الثاني . اقتباسٌ من الحديث الشريف: ((إنّ الله يبعثُ لهذه الأمة على رأس كلّ مائة سنة من يجدد لها دينها)). انظر: سنن أبي داود: ٢/ ٤٢٤)[٥٨]. والأمثلة على ذلك كثيرة في ديوان الشاعر[٥٩].

أمّا ما يتّصل بذكر البحور الشعرية، فإنّ الدكتور منجد يذكر البحر الشعري لكل قطعةٍ وردت في ديوان ابن جبير، وهو التزامٌ جميلٌ يستكمل عناصر عمل المحقق وصولاً إلى أنموذجٍ تامٍّ ينهض بالنص إلى المستوى الأقرب في إتمام المنهج وانتظام أدواته.

أمّا الأستاذ فوزي الخطبا فقد اكتفى بإيراد جدولٍ تصنيفيٍّ ضمَّ أعداد النصوص وأرقامها والبحور التي نُظِمت عليها. ثمّ إنّ الدكتور منجد أردف النصوص الشعرية بعشرة نصوصٍ نثريةٍ تُعطي تصوّراً عن مقدرة الشاعر وإمكاناته وأنّه ممّن أجاد في كلا الفنّين (الشعر والنثر).

الفهارس:

أصبحت الفهارس جزءً مهمّاً في عمل المحقِقين، فهي تسهّل للقارئ فهم النص بشكلٍ أمثل، وتؤهّله الوقوفَ على تفصيلات العمل وتبيان جهد المؤلف والمحقق في إخراج النص على هيئةٍ تفضي به إلى تأدية المتطلّب والمغزى الذي ابتغاه المنشئ في عمله. وبناءً على ذلك فقد تعدّدت الفهارس من جهة أنواعها ومضمونها وتصنيفها بحسب مادّتها ودرجة الصلة بينها وبين النصّ المحقق.

تبدو الفهارس في تحقيق الدكتور منجد أشمل وأتمّ من ناحية الإحاطة بجزئيات العمل واتّباع المنهج العلمي في التحقيق، لكنّها لم تأخذ حيّزاً مهماً في تحقيق الأستاذ فوزي الخطبا، فاقتصر على فهرسين: الأول: في تصنيف أشعار ابن

جبير بحسب البحور الشعرية. والثاني: فهرس المصادر والمراجع. أمّا الدكتور منجد فيوردُ أثناء صفحات الديوان جدولين، الأول: يتضمّن مصادر شعر ابن جبير حسب كمّيتها. والآخر: يتضمّن مصادر شعر ابن جبير حسب قدم روايتها[٦٠]. بعد ذلك يختتم صفحات الديوان بـ(ستة) فهارس، أوّلها: فهرس المصادر والمراجع. ثانياً: فهرس الأشعار. ثالثاً: فهرس النثر. رابعاً: فهرس الأعلام. خامساً: فهرس الأماكن والبلدان. سادساً: فهرس المحتويات. وهذه الفهارس جاءت على درجةٍ عاليةٍ من الدقة والإتقان، وشكّلت جهداً مميّزاً يحسب للمحقق. ولا شيء يشوب تلك الفهارس إلاّ ما جاء في فهرس الأشعار في الصفحة (١٦١) حين وردت المقطوعة (٦٢) . بعد تصحيح أرقام المقطوعات . منسوبة . من ناحية البحر الشعري . إلى (مخلّع السريع)، والصواب: (مخلّع البسيط)، ويبدو أنّ خطأً مطبعياً دَاخَلَ تسميتها، إذ إنّ المحقق أوردها بنسبتها الصحيحة . مخلّع البسيط . لمّا ذكر المقطوعة في تحقيق الديوان[٦١].

والوهم الآخر في الصفحة (١٦٢)، المقطوعة (٨٥)، حين ذُكر بأنّ عدد أبياتها (ثلاثة)، والصواب . بعد ترتيب النصوص بالشكل الصحيح . أنّه بيتٌ يتيم ورد كذلك في الصفحة (١٣٥) من الديوان. وهذا الوهمُ لا يقلل من جهد المحقق أو يغضّ من قيمة عمله، بل كان بحقٍّ يستحقُّ كلَّ ثناء.

الخاتمة:

يبدو من تلك الموازنة بين العملين أنّ عمل الدكتور منجد يتّسم بالعلمية والدقة في معالجة النصوص واستخراجها على وفق الأسس المنهجية المعتمدة في التحقيق، إذ إنّ القارئ يلمس فيه آفاقاً رحبةً تستنطق النصوص وتحاول إبراز جوانب عدة منها، وهي تسهم في بناء العمل ككل، حتى تظهر في ثنايا العمل، ولم يكن ذلك محض صدفة، بل إنّ النصوص التي تناولها المحققان تبدو غنية من ناحية مستواها الفني والإبداعي، لكن الاختلاف ينبع من مستوى الرؤية والأساس المعرفي الراسخ

الذي انماز به الدكتور منجد على الأستاذ الفاضل فوزي الخطبا، فخفت الضوء المسلط على جوانب تناولها الخطبا، في الوقت الذي سطع عند الدكتور منجد.

الهوامش والإحالات

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب:٢/ ١٤٦، وينظر ترجمته في: زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السافر، صفوان بن إدريس التجيبي: ١١٤، وأعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر وأبو بكر بن خميس: ١٣٨، وأدباء مالقة، أبو بكر محمد بن خميس المالقي: ١٢٢، والتكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: ٢/ ٤٠٧، والتكملة لكتاب الصلة، ابن الأبّار: ٢/ ٥٩٨ ـ ٥٩٩، والمغرب في حلى المغرب، ابن سعيد المغربي: ٢/ ٣٨٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي: ٥/ ٢/ ٥٩٥، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي: ٢٢/ ٤٥، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني: ٢/ ٣٨٥، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ٥/ ١٤٣، والأعلام، الزركلي: ٥/ ٣١٩ . ٣٢٠، والموسوعة العربية العالمية: ٨/ ٢٢٠، ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، كامل سلمان الجبوري: ٤/ ٢٩٧.

(٢) أكثر الروايات تذكر كنيته (أبو الحسين)، إلاّ أنَّ (أبو الحسن) جاءت في المغرب: ٢/ ٣٨٤، ينظر: زاد المسافر: ١١٤، وأعلام مالقة: ١٣٨، وأدباء مالقة: ١٢٢، والتكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧، والتكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٥٩٨، والعبر في خبر من غبر، شمس الدين الذهبي: ٣/ ١٦٣.

(٣) الإحاطة: ٢/ ١٤٦.

(٤) بلنسية: مدينة سهلية تقع في شرقي الأندلس، وتعدُّ قاعدة من قواعدها، وفيها أسواق وتجارات كثيرة. بينها وبين البحر ثلاثة أميال. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار،

الحميري: ٩٧. أما شاطبة فهي مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء. معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٣/ ٣٠٩.

(٥) إحدى أشهر قبائل العرب وأعظمها، منها قبيلة قريش. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة: ٣/ ٩٩٦ وما بعدها.

(٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧.

(٧) ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٥٩٩.

(٨) والده الوزير أبو جعفر أحمد بن جبير...عني بالآداب وكان كاتباً وشاعراً. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ١/ ٦٣، والحلة السيراء، ابن الأبّار القضاعي: ٢/ ٢٢٤، وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي: ٣٨/ ٧٦.

(٩) هو علي بن محمد بن أبي العيش الأنصاري، من أهل طرطوشة. سكن شاطبة ويكنّى (أبو الحسن). تصدّر للإقراء بشاطبة وكان من أهل الصلاح والفضل مع المعرفة بالقراءات وطرقها والتقدم في صناعتها. توفي بعد سنة٥٦٠هـ. ينظر:التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ٢٠٠، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي: ٢/ ٥٣٤-٥٣٥.

(١٠) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد الجوزي... يرجع نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ. له التصانيف المشهورة في أنواع العلوم كالتفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب وغير ذلك. توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلّكان: ٣/ ١٤٠، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي: ٦/ ١٧٤.

(١١) هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. كان حافظاً كبيراً حجّة ثقة. برع في العربية والفقه، وكان عالماً في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه.توفي سنة ست مئة وست وخمسين. ينظر: شذرات الذهب: ٣/ ٢٧٧، والوافي بالوفيات خليل الدين بن أيبك الصفدي: ١٩/ ١٤، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٦٣.

(١٢) هو يحيى بن علي بن عبد الله رشيد الدين أبو الحسن القرشي الأموي النابلسي المصري المالكي العطار. كان ثقةً ثبتاً عارفاً بفن الحديث، مليح الخط حسن التخريج، انتهت إليه رياسة الحديث بالديار المصرية. توفي سنة اثنتين وستين وستمائة. ينظر: فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي: ٢/ ٦١٦.

(١٣) ينظر: الإحاطة: ٢/ ١٤٧ . ١٤٨.

(١٤) التكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧.

(١٥) الإحاطة: ٢/ ١٤٦.

(١٦) زاد المسافر: ١١٤.

(١٧) التكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧.

(١٨) سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٤٥.

(١٩) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد الجزري: ٢/ ٦٠.

(٢٠) نفح الطيب: ٢/ ٣٨٥.

(٢١) شذرات الذهب: ٥/ ١٤٣.

(٢٢) ينظر: أعلام مالقة: ١٣٨، وأدباء مالقة: ١٢٢، والتكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧. والإحاطة: ٢/ ١٤٦، ونفح الطيب: ٢/ ٣٨٥.

(٢٣) ينظر: أعلام مالقة: ١٣٨، وأدباء مالقة: ١٢٢.

(٢٤) ينظر: الإحاطة: ٢/ ١٤٧.

(٢٥) ينظر: رحلة ابن جبير: ٨٧، ١٦٧، ١٩٣، ٢٣٤.

(٢٦) ينظر: التكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧، والإحاطة: ٢/ ١٤٧.

(٢٧) ينظر: الذيل والتكملة: ٥/ ٢/ ٦٠٥، والإحاطة: ٢/ ١٤٦.

(٢٨) نفح الطيب: ٢/ ٣٨٥ . ٣٨٦.

(٢٩) الإحاطة: ٢/ ١٤٧.

(٣٠) هي عاتكة المدعوّة بأم المجد. ولدت سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة، وتوفّيت سنة ستمائة وواحد. وهي ابنة الوزير أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقّشي المعروف بأبي جعفر.

كان من بيت جلالٍ وحَسَب، وله مشاركاتٌ في الأدب وغيره من العلوم. كانت وفاته سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة. ينظر: الحلة السيراء: ٢/ ٢٥٧، والذيل والتكملة: ٥/ ٢/ ٦٠٦، والإحاطة: ٢/ ١٤٧، ونفح الطيب: ٢/ ٤٨٩.

(٣١) ينظر: الإحاطة: ٢/ ١٤٧.

(٣٢) تاريخ الأدب الجغرافي العربي، اغناطيوس كراتشكوفسكي: ١/ ٣٠١.

(٣٣) تاريخ الجغرافية والجغرافيّين في الأندلس، د.حسين مؤنس: ٤٢٩.

(٣٤) ينظر: الصفحة السابقة.

(٣٥) ينظر: الذيل والتكملة: ٥/ ٢/ ٦٠٨، والإحاطة: ٢/ ١٤٨.

(٣٦) من الشعراء الذين رثوا أزواجهم: أبو اسحق الألبيري (ت٤٦٠هـ)، وابن حمديس الصقلّي (ت٥٢٧هـ)، والأعمى التطيلي (ت٥٢٥هـ). ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د.إحسان عباس: ١٢١.

(٣٧) ديوانه: ٣٤.

(٣٨) ينظر:التكملة لكتاب الصلة:٢/ ٥٩٩، والذيل والتكملة: ٥/ ٢/ ٦٢١، وسير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٤٥،والإحاطة: ٢/ ١٥٢،ونفح الطيب: ٢/ ٤٨٩.غير أنَّ زكي الدين المنذري ذهب إلى أنّ وفاته كانت ليلة السابع والعشرين من شعبان. ينظر: التكملة لوفيات النقلة: ٢/ ٤٠٧.

(٣٩) ينظر: الرحلات، د.شوقي ضيف: ٧١.

(٤٠) بحث منشور في مجلة آداب الرافدين/ كلية الآداب . جامعة الموصل/ العدد التاسع: ١٩٧٨م.

(٤١) بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية . الكويت/ المجلد التاسع والعشرون/ العدد الأول: ١٩٨٥م.

(٤٢) كتاب صادر عن دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع/ عمان . ١٩٩١م.

(٤٣) كتاب صادر عن دار الرفاعي للنشر والتوزيع/ الرياض . ١٩٩٩م.

(٤٤) بحث منشور في مجلة المورد/ المجلد الحادي والثلاثون . العدد الثاني: ٢٠٠٤م.

(٤٥) الذيل والتكملة: ٥/ ٢/ ٦٠٨.

(٤٦) أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية الأندلسي، كان من أعلم أهل زمانه باللغة العربية، وكان حافظاً للحديث والفقه والخبر النادر وأروى الناس للأشعار، وكان عابداً ناسكاً جيد الشعر. توفي سنة سبعٍ وستين وثلاثمائة. ينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي: ٢/ ٨٤، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي: ٥/ ٣٩٠، ووفيات الأعيان: ٤/ ٣٦٨ . ٣٦٩، والوافي بالوفيات: ٤/ ١٧١.

(٤٧) ينظر: يتيمة الدهر: ٢/ ٨٤، ومعجم الأدباء: ٥/ ٣٩٠، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي: ٢/ ٣٩٠، ونفح الطيب: ٣/ ٧٤.

(٤٨) موسى بن حسين بن موسى بن عمران المارتلي، نسبة إلى مدينة (مارتلة) في الأندلس، المكنى (أبو عمران). كان زاهداً عابداً ورعاً له مشاركاتٌ في التفسير والحديث وأصول الدين مع تقدّمٍ في الشعر والنثر. توفي سنة (ستمائة وأربعة) وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. ينظر: التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٦٨٧، والمغرب: ١/ ٤٠٦.

(٤٩) ينظر: المغرب: ١/ ٤٠٦ . ٤٠٧، ونفح الطيب: ٣/ ٢٩٦ . ٢٩٧.

(*) ملاحظة: أثبتنا أرقام النصوص بعد تصحيح الاختلاف الذي اكتنف تسلسلها في الديوان.

(٥٠) ديوانه: ١٠٥.

(٥١) المصدر نفسه: ١٠٥.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١١٠، ١١١.

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١١٥.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠...

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩٤، ١٠٩، ١١٠، ١٢٥، ١٢٦.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٠٣.

(٥٧) المصدر نفسه: ٩٣.

(٥٨) المصدر نفسه: ٩٣.

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢.
(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ٦٢، ٦٣، ٦٤.
(٦١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣.

مكتبة البحث

المصادر والمراجع:

١. الإحاطة في أخبار غرناطة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بلسان الدين بن الخطيب (٧٧٦هـ)، شرحه وضبطه وقدم له: د.يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان/ ط١/ ٢٠٠٣م.
٢. أدباء مالقة، أبو بكر محمد بن محمد بن علي ابن خميس المالقي (ت. بعد سنة ٦٣٩هـ)، حققه وقدم له: د.صلاح جرار،دار الرشيد/عمان، ومؤسسة الرسالة/بيروت/ ط١/ ١٩٩٩م.
٣. أعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر (٦٣٦هـ) و أبو بكر بن خميس (٦٣٨هـ)، تقديم وتخريج وتعليق: د.عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ودار الأمان/ الرباط/ ط١/ ١٩٩٩م.
٤. تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت . لبنان/ ط٥/ ١٩٧٨م.
٥. تاريخ الأدب الجغرافي العربي، اغناطيوس كراتشكوفسكي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، مطبعة لجنة التأليف والنشر/ القاهرة . ١٩٦٣م.
٦. تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي/ بيروت . لبنان/ ٢٠٠٣م.
٧. تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، د.حسين مؤنس، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية/ مدريد . ط١/ ١٩٦٧م.

٨. التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار البلنسي (٦٥٨هـ)، نشره وصححه ووقف على طبعه: عزت العطار الحسني، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد/ ١٩٥٦م.
٩. التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه: د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة/ ط٤/ ١٩٨٨م.
١٠. الحلة السيراء،ابن الأبار،تحقيق:د.حسين مؤنس، دار المعارف/ القاهرة . ط٢، ١٩٨٥م.
١١. ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي وما وصل إلينا من نثره، جمع وتحقيق ودراسة: د.منجد مصطفى بهجت، دار الرفاعي للنشر والتوزيع/ الرياض. ط١/ ١٩٩٩م.
١٢. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (٧٠٣هـ)، السفر الخامس تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت. لبنان/ ط١/ ١٩٦٥م.
١٣. الرحلات، د.شوقي ضيف، دار المعارف/ القاهرة. ط٢/ ١٩٥٦م.
١٤. رحلة ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير (٦١٤هـ)، دار صادر ودار بيروت/ بيروت. ١٩٦٤م.
١٥. الروض المعطار في خبر الأقطار، لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (٩٠٠هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، مؤسسة الناصر للثقافة/ ط٢/ ١٩٨٠م.
١٦. زاد المسافر وغرّة محيّا الأدب السافر، لأبي بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبي المرسي (٥٩٨هـ)، أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي/ بيروت. لبنان/ ١٩٨٠م.
١٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.بشار عواد معروف ود.محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع/ ط١١/ ٢٠٠١م.

١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان/ ط١/ ١٩٩٨م.
١٩. شعر ابن جبير، جمع وتحقيق وتقديم: فوزي الخطبا، دار الينابيع للنشر والتوزيع/ عمان . ط١/ ١٩٩١م.
٢٠. العبر في خبر من غبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت/ الكويت . ط٢/ ١٩٨٤م.
٢١. غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي/ مصر . ط١/ ١٩٣٣م.
٢٢. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان/ ط١/ ٢٠٠١م.
٢٣. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (٧٦٨هـ)، دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة . ١٩٩٣م.
٢٤. معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت . ط١/ ١٩٩١م.
٢٥. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر/ بيروت. (د.ت).
٢٦. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان/ ط١/ ٢٠٠٣م.
٢٧. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٩٦٨م.
٢٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط،صالح مهدي عباس،مؤسسة الرسالة/بيروت . ط١/١٤٠٤هـ.

٢٩. المغرب في حلى المغرب، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد المغربي (٦٨٥هـ)، حققه وعلق عليه: د.شوقي ضيف، دار المعارف بمصر/ ط٢. (د.ت).
٣٠. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع/ السعودية . الرياض/ ط٢/ ١٩٩٩م.
٣١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر/ مصر. (د.ت).
٣٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (١٠٤١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر . بيروت/ ١٩٦٨م.
٣٣. الوافي بالوفيات، لأبي الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤هـ)، باعتناء: رضوان السيد، مطبعة المتوسط/ بيروت . لبنان/ ١٩٩٣م.
٣٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلّكان (٦٨١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت . ١٩٦٨م.
٣٥. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: د.محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية/ بيروت . لبنان/ ط١/ ١٩٨٣م.

البحوث والمقالات:

١. ابن جبير الأندلسي شاعراً، منجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين/ كلية الآداب . جامعة الموصل . العدد التاسع . ١٩٧٨م.
٢. المستدرك على شعر ابن جبير، د.منجد مصطفى بهجت، مجلة معهد المخطوطات العربية . الكويت/ المجلد التاسع والعشرون . الجزء الأول . ١٩٨٥م.

٣. المستدرك على شعر ابن جبير، د.محمد عويد الساير، مجلة المورد . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد/ المجلد الحادي والثلاثون . العدد الثاني . ٢٠٠٤م.
٤. المستدرك على شعر ابن جبير، مصطفى الغديري، مجلة دراسات أندلسية: ع: ٢٨، ٢٠٠٢م.